ومبنى ذلك على امرين احدهما ان كافة لاحاطة الاجزاء والثانى
ان محط الفائدة فى الكلام هو النقييد بكافة كما هو المقرر عند البلغا
ونص عليه الشيخ فى دلائل الاعجاز فالوجه الاول ان السلم بمعنى الطاعة
وكافة حال عن الضمير اذ لا يصح جعله حالا من السلم لعدم كونه ذا اجزاء
والخطاب للمنافقين خوطبوا بترك النفاق والايمان ظاهرا وباطنا
ولا يصح حينئذ ان يكون الخطاب للمؤمنين الخلص سواء كان من اهل
الكتاب او غيرهم لكونهم مؤمنين بجملتهم ولا للكفار منهم لعدم
الايمان لهم راسا قوله اوادخلوا فى الاسلام بكليتكم فالسلم بمعنى الاسلام
وكافة حال من الضمير ومعنى دخولكم فى الاسلام بستوعبه بحيث لا يبقى
مكان لغيره ولذا عطف عليه قوله ولا تخلطوا به غيره والخطاب ح
لمؤمن اهل الكتاب حيث قصد التخليط ولا معنى للخطاب للمؤمنين
الخلص ولا للكفار لعدم التخليط فيهما حتى يكون محط الفائدة التقييد
بكافة قوله فانه بعد اسلامهم الخ اخرج ابن جرير عن عكرمة قالت
نزلت فى ثعلبة وعبد الله بن السلام وابن يامين واسد واسيد
ابن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود قالوا يا رسول الله يوم السبت
كنا نعظمه فدعنا نسبت فيه وان التورية كتاب فدعنا فلنقم
بها الليل فنزلت كذا فى حاشية الشيخ السيوطى قوله او فى شرايع
فالمراد بالسلم جميع الشرايع بذكر الخاص وارادة العام فان الاسلام
شريعة عليه السلام وحمل اللام على الاستغراق وكافة حال من السلم
والخطاب اهل الكتاب من الكفار والمعنى ادخلوا ايها المؤمنون
بشريعة واحدة فى الشرايع كلها ولا تفرقوا فيها ولا يصح على هذا ان يكون
الخطاب للمؤمنين لانصافهم بذلك ولا للمنافقين لعدم اصل الايمان
فيهم قوله او فى شعب الاسلام فالاسلام على معناه الحقيقى وكافة حال
من السلم والخطاب للمؤمنين الخلص واما المنافقون والكفار فيطلب منهم
اصل الايمان لا تكميله بالدخول فى جميع شعبه وشعب الاسلام على ما روى عنه
عليه

عليه السلام انه قال الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله
وادناها اماطة الاذى عن الطريق فان المراد من الايمان الاسلام
للاجماع على عدم دخول اماطة الاذى عن الطريق فى الايمان قوله والخطاب
للمسلمين فى التعبير بالمسلمين اشارة الى عدم جواز ارادة الدخول فى
نفس الاسلام وقال الزجاج من ان المراد ثباتهم على الاسلام بالدخول
فيه بعيد غاية البعد قوله بالتفرق فى جمعيتكم على تقدير ان يكون كافة
حالا عن الضمير بالتفريق فى الشرايع او فى شعب الاسلام على تقدير ان
يكون حالا من السلم قوله استفهام فى معنى النفى والضمير راجع الى الذين
امنوا ان اريد به المسلمون ومعنى كونهم ناظرين لحلول العذاب
اتصافهم بما يوجب حلوله فيهم فكانهم منتظرون قوله اى ياتيهم امره
او باسه يعنى ان الاسناد مجازى كما يفسره القرآن فى موضع آخر
قوله او ياتيهم بباسه فالاسناد حقيقى والمفعول محذوف للدلالة
عليه فان العزة والحكمة يدل على الانتقام بحق وهو الباس والعذاب
واما العلم بكونه عزيزا حكيما فانه يدل على اتيان العذاب والمقدر
ههنا هو الباس لا اتيانه فلذا لم يقل بقوله فاعلموا ان الله عزيز حكيم
قوله وهى ما اظلك ومعناه القطعة منه قوله ظلال كقلال فى كون
كل منهما جمع فعله بضم الفاء فى النهر ظلل جمع مقاس وظلال عبره
مقاس قوله فانهم الواسطة ناظرا الى قوله اى ياتيهم امره او باسه
قوله او الاتون اه ناظرا الى قوله او ياتيهم الله بباسه وذكر الله على هذا
تمهيدا لذكر الملائكة كما فى قوله تعالى يخادعون الله والذين امنوا
على وجه قوله عطفا على ظلل او الغمام تقديره مع الملائكة كقولهم اقبل
الامير والعسكر اى مع العسكر كذا فى المعالم وحاصله اعتبار العطف
مقدما على الظرفية قوله اتم امر اهلاكهم فالقضاء بمعنى الاتمام على ما هو اصله
واللام للعهد وهو عطف على هل ينظرون لانه خبر معنى والى الله ترجع
الامور تذييل للتاكيد كانه قيل والى الله ترجع الامور التى من جملتها

Copyright © King Saud University